

## شرح كتاب الإيمان (711) من 170 (الحادي) (58)

### #الكتب\_الصوتية\_للسيد\_سعد\_بن\_شایم\_الحضری

سعد بن شایم الحضری

الحادي الخامس والثمانون قال رحمة الله حدثنا علي بن هشام عن ابن ابي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم وعن الحاكم يرفعه ان رجلا اتى النبي صلی الله عليه وسلم فقال ان على امي رقبة مؤمنة. وعندي رقبة سوداء واعجمية. قال انت بها. قال اشهد - 00:00:00

ان لا الله الا الله واني رسول الله؟ قالت نعم. قال فاعتقتها التخريج هذا الحديث اسناده ضعيف فيه محمد بن ابي ليلى الكوفي. سيء الحفظ واخرجه المؤلف في مصنفه ايضا برقم ثلاثين الفا ثلاثة - 00:00:21

واربعين الشرح فيه ان القضية في كفارة واجبة والجارية اقر لها النبي صلی الله عليه وسلم انها مؤمنة لاقرارها بالتوحيد ولم يسأل عن كل شيء من تقوتها وصلاحها حتى تكون مؤمنة كاملة الایمان - 00:00:37  
بل سأل عن دخولها في الاسلام. وفيه الرد على الخوارج والمعتزلة في انه ليس من شرط الایمان السلامة من المعاصي وقد يحتاج به المرجئة على ان التصديق يكفي. لكن جاء في النصوص ما يرد عليهم وذكرن فيما تقدم بعض التفاصيل والاحاديث والنصوص التي فيها - 00:00:52

تعذيب العصاة ودخولهم النار ودخولهم النار بذنبهم وما يدل على انه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان والمرجئة يقولون انه كامل الایمان وليس قضياتهم كالخوارج في ان الفاسق الملي يكفر بل قضيتهم انهم يقولون المسلم كامل الایمان - 00:01:09

فنقول الوصف لها بانها مؤمنة هنا اي على الاسلام. ومطلق الایمان كما مضى في الفرق بين الایمان التام والایمان الناقص اي مطلق الایمان والایمان المطلق فلا نعيد الكلام فمثلا قوله قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الایمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدكم - 00:01:29

من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم فهم قالوا لا الله الا الله واتوا باصول الفرائض. ولما زكوا انفسهم وتمدحوا بهذا الوصف التام رد الله عليهم ذلك وان هذا ايمانكم - 00:01:53

ليس بالایمان التام لتخلفهم عن الرسول صلی الله عليه وسلم. وترك الهجرة اليه والجهاد معه. ففيه رد على المرجئة ولذلك قال بعدها رد على دعواهم انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتبا. وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله او لذك هم الصادقون - 00:02:07

فهنا رد على المرجئة بهذه الآية. قال شيخ الاسلام في كتاب الایمان فهذا كله يدل على ان هؤلاء من فساق الملة. فان الفسق تكون تارة بترك الفرائض وتارة بفعل المحرمات. وهؤلاء لما تركوا ما فرض الله عليه من الجهاد وحصل عندهم نوع من الريب الذي اضعف ايمانه - 00:02:27

لم يكونوا من الصادقين الذين وصفهم وان كانوا صادقين في انهم في الباطل متدينون بدين الاسلام وقول المفسرين لم يكونوا مؤمنين نفي لما نفاه الله عنهم من الایمان. كما نفاه عن الزاني والسارق والشارب وعمن لا يأمن جاره بوانقه - 00:02:47  
وعمن لا يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه. وعمن لا يجحب الى حكم الله ورسوله وامثال هؤلاء. وقد يحتاج على ذلك بقوله بئس

الاسم الفسوق بعد الايمان كما قال سباب المسلم فسوق وقتلاته كفر. فذم من استبدل اسم الفسوق بعد الايمان - 00:03:04

دل على ان الفاسق لا يسمى مؤمنا فدل ذلك على ان هؤلاء الاعراب من جنس اهل الكبائر لا من جنس المنافقين واما ما نقل من انهم اسلموا خوف القتل والسببي. فهكذا كان اسلام غير المهاجرين والانصار اسلموا رغبة ورهبة كاسلام الطلقاء من قريش بعد - 00:03:24

بعد ان قهرهم النبي صلى الله عليه وسلم واسلام المؤلفة قلوبهم من هؤلاء ومن اهل نجد وليس كل من اسلم لرغبة او رهبة كان من المنافقين الذين هم في الدرك الاسفل من النار. بل يدخلون في الاسلام والطاعة وليس في قلوبهم تكذيب ومعاداة للرسول. واستنارت قلوبهم بنور الايمان ولا استبصروا - 00:03:42

وهوئاء قد يحصلوا اسلام احدهم فيصير من المؤمنين كاكثر الطلقاء. وقد يبقى من فساق الملة ومنهم من يصير منافقا مرتقا اذا قال له منكر ونكير ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول لها لا ادري. سمعت الناس يقولون شيئا فخلته. وقد تقدم - 00:04:02

قول من قال انهم اسلموا بغير قتال فهوئاء كانوا احسن اسلاما من غيرهم. وان الله انما ذمهم لكونهم منوا بالاسلام وانزل فيه ولا تبطلوا اعمالكم. وانهم من جنس اهل الكبائر وايضا قوله ولكن قولوا اسلمنا - 00:04:22

ولما يدخل الايمان في قلوبكم ولما انما ينفي بها ما ينتظر ويكون حصوله متربقا. قوله ام حسبتم ان تدخلوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين. قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبل - 00:04:41

فقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم يدل على ان دخول الايمان منتظر منهم. فان الذي يدخل في الاسلام ابتداء لا يكون قد حصل في قلبه الايمان لكنه يحصل فيما بعد كما في الحديث كان الرجل يسلم اول النهار رغبة في الدنيا فلا يجيء اخر النهار الا - 00:05:01 والاسلام احب اليه مما طلعت عليه الشمس ولهذا كان عامة الذين اسلموا رغبة ورهبة دخل الايمان في قلوبهم بعد ذلك. قوله ولكن قولوا اسلمنا امر لهم بان يقولوا ذلك المنافق لا يؤمر بشيء ثم قال - 00:05:21

وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدهم من اعمالكم شيئا. والمنافق لا تنفعه طاعة الله ورسوله حتى يؤمن اولا. وهذه الاية مما احتج بها احمد بن حنبل وغيره على انه يستثنى في الايمان دون الاسلام. وان اصحاب الكبائر يخرجون من الايمان الى الاسلام. انتهى من كتاب الايمان صفحة مئة - 00:05:38

الطبعة الالباني والفتاوی الجزء السابع مائتين ثلاثة وخمسين ومر معنا حديث سعد بن ابي وقاص الذي في الصحيحين عن عامر بن سعد عن ابيه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم فقلت يا رسول الله اعط فلانا - 00:05:58

فانه مؤمن. فقال النبي صلى الله عليه وسلم او مسلم اقولها ثلاثة. ويرددها علي ثلاثة او مسلم ثم قال اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه مخافة ان يكبه الله في النار. اخرجه مسلم. اي اعطي هؤلاء اتي لا اتألفهم - 00:06:13

اي اعطي هؤلاء اتألفهم وهذا ادعوه لانه مؤمن لكن بين له انه لا ينبغي يجزم بالتذكرة. فقد يكون في الظاهر انه مؤمن وهو في الحقيقة لم يبلغ حق الايمان ولم يبلغ الكمال الواجب. كما نهاانا الله - 00:06:32

عن التجاوز بالتذكرة بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللهم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انت اجنة في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم ببني - 00:06:52

والردود على المرجئة كثيرة بالنصوص. ثم يقال لهم هل قال النبي صلى الله عليه وسلم اعتقها انها مؤمنة كاملة الايمان؟ بل قال انها مؤمنة والمرجئة يقولون كاملة الايمان. قال شيخ الاسلام ابن تيمية في الايمان - 00:07:10

وفي مجموع الفتاوی الجزء السابع مائتين وتسعة واما احتجاجهم بقوله لlama اعتقها فانها مؤمنة. فهو من حجتهم المشهورة وبه احتج ابن طلاب كان يقول الايمان هو التصديق والقول جميعا. فكان قوله اقرب من قول جهم واتباعه وهذا لا حجة فيه. لان الايمان - 00:07:28

الظاهر الذي تجري عليه الاحكام في الدنيا لا يستلزم الايمان في الباطن الذي يكون صاحبه من اهل السعادة في الآخرة فان المنافقين الذين قالوا امنا بالله وبال يوم الاخر وما هم بمؤمنين هم في الظاهر مؤمنون يصلون مع الناس ويصومون ويحجون ويغزون -

وال المسلمين يناجونهم ويوارثونهم كما كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحكم النبي صلى الله عليه وسلم في المنافقين بحكم الكفار المبغضين للكفر لا في مناكمتهم ولا مواريثهم ولا نحو ذلك. بل لما مات عبدالله - 00:08:06

ابن أبي ابن سلول وهو من أشهر الناس بالتفاق ورثه ابنه عبدالله وهو من خيار المؤمنين وكذلك سائر من كان يموت منهم من يرثه ورثته المؤمنون. وإذا مات لاحدهم وارث ورثة مع المسلمين. لأن الميراث - 00:08:23

على الموالاة الظاهرة لا على المحبة التي في القلوب. فإنه لو علق بذلك لم تتمكن معرفته. والحكمة إذا كانت خفية أو منتشرة على الحكم بمظنته وهو ما أظهره من موالاة المسلمين. فقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم - 00:08:41

الكافر ولا الكافر المسلم لم يدخل فيه المنافقون وإن كانوا في الآخرة في الدرك الأسفل من النار. بل كانوا يورثون ويرثون بل كانوا يورثون ويرثون وكذلك كانوا في الحقوق والحدود كسائر المسلمين. وقد أخبر الله عنهم أنهم يصلون ويزكون. ومع هذا - 00:09:01 لم يقبل ذلك منهم. فقال وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله. ولا يأتون إلا وهم كسالي ولا ينفقون إلا وهم كارهون. وقال إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالي - 00:09:22

يرأون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً. وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك صلاة المنافق تلك صلاة منافق تلك صلاة المنافق يربق الشمس حتى إذا كانت بين قرنين شيطان قام فنقر أربعاء لا يذكر الله فيها إلا قليلاً. وكانوا يخرجون مع النبي صلى الله - 00:09:42

الله عليه وسلم في المغاربي كما خرج ابن أبي في غزوة بنى المصطلق وقال فيها لأن رجعنا إلى المدينة ليخرجنا العاز منها الأذل حتى انزل الله تعالى إذا جاءك المنافقون. فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفرو لهم فلوا برؤوسهم. وفي غزوة تبوك استنفرهم النبي - 00:10:05

صلى الله عليه وسلم كما استنفر غيرهم. فخرج بعضهم معه وبعضهم تخلفوا. وكان في الذين خرجوا معه من هم بقتله في الطريق. كما ثبت ذلك في الصحيح. ومع هذا في الظاهر تجري عليهم أحكام أهل اليمان. إلى أن قال رحمة الله وليس في الكتاب والسنة المظہرون للإسلام إلا قسمان مؤمن - 00:10:25

او منافق فالمنافق في الدرك الأسفل من النار والآخر مؤمن. ثم قد يكون ناقص اليمان فلا يتناوله الاسم المطلق وقد يكون تماماً ما اليمان؟ والمقصود هنا أنه لا يجعل أحد بمجرد ذنب يذنبه ولا ببدعة ابتدعها. ولو دعا الناس إليها - 00:10:45

يا كافرا في الباطن إلا إذا كان منافقاً. فاما من كان في قلبه اليمان بالرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به. وقد غلط في بعض ما تأوله من البدع فهذا ليس بكافر أصلاً. والخوارج كانوا من أظهر الناس بدعة وقتالاً للامة وتکفيراً لها. ولم يكن في الصحابة - 00:11:05

لمن لا يکفرهم لا علي ابن أبي طالب ولا غيره. بل حکموا فيهم بحکمهم في المسلمين الظالمين المعذبين. كما ذكرت الآثار عنهم بذلك في غير هذا الموضوع. وكذلك سائر الشنتين والسبعين فرقه من كان منهم منافقاً فهو كافر في الباطن. ومن لم يكن منافقاً بل كان مؤمناً بالله ورسوله - 00:11:25

في الباطن لم يكن كافراً في الباطن. وإن اخطأ في التأويل كائناً ما كان خطأه. وقد يكون في بعضهم شعبة من شعب النفاق. ولا يكون فيه الذي يكون صاحبه في الدرك الأسفل من النار. ومن قال إن الشنتين والسبعين فرقه كل واحد منهم يکفر كفراً ينقل عن الملة؟ فقد - 00:11:45

خالف الكتاب والسنة واجماع الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين. بل واجماع الأئمة الاربعة وغير الاربعة. فليس فيهم من کفر كل واحد من الشنتين وسبعين فرقه وإنما يکفر بعضهم بعضاً ببعض المقالات كما قد بسط الكلام عليهم في غير هذا الموضوع - 00:12:05

انتهى - 00:12:25